اي لذينك الموصولين لاجل الربط فاذا اخبرت بالذي عن زيد من قولك ضربت زيدا
قلت الذي ضربته زيد وبالالف واللام قلت الضاربه انا زيد وانما ابرز الضمير هنا لجري
الوصف الواقع للضمير على غير من هو له اذ الالف واللام لزيد والضارب ليس له انما هو
للمتكلم وقد استبان بما ذكرنا ان الموصول مخبر عنه لا زيد وان زيدا مخبر به لا عنه ثم قد اشكل
ظاهر قولهم كيف تخبر عن زيد بالذي او بالالف واللام واجاب ابن الحاجب بان المراد كيف تخبر عن
مبهم هو ذات زيد في المعنى بزيد فتجوزوا او الباء من قولهم بالذي للاستعانة اي كيف تخبر
متوصلا الى هذا الاخبار بالذي مثلا واجاب تلميذه بان المعنى كيف تخبر عن مسمى زيد معبرا
عنه بالذي ولم يذكر المخبر به فانه قد علم انه عين ما يخبر عنه بالذي ولو صرح على معنى قولهم كيف تخبر
عن زيد من قام زيد لقيل كيف تخبر عن مسمى زيد بزيد معبرا عن ذلك المسمى بالذي لكن اقتصر لفهم
المقصود فان فقد شرط منها اي من الشروط المذكورة وهي تصدير المذكور وتاخير الشيء الذي
يراد الاخبار عنه ووضع ضمير مكانه تعذر الاخبار فامتنع بسبب ذلك في كل اسم مستحق الصدر
فلا يخبر عن ايهم من قولك ايهم في الدار اذ لو قلت الذي هو في الدار ايهم ازلت الاستفهام
عن صدريته وكذا القول في جميع اسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية وما التعجبية وضمير
الشان لا يخبر عن شيء منها لما ذكرناه وامتنع الاخبار في الفصل اي في صيغة الفصل على القول
اي في بانها اسم اذ لا يمكن تاخيرها جزا للزوم استعمالها على خلاف ومنعها من انها لا تقع الا
بين شيئين هما مبتدا وخبر في الحال او في الاصل وفي الحواشي ان المراد امتناع الاخبار في
مستحق الفصل كالضمير المنفصل في اياك نعبد لانه لو اخر لبطل الغرض وهو الحصر وهذا الاسم
اذ لو اخر جزا او اقيم في موضعه ضمير غيبة منفصل يعود الى الموصول فقيل اياه نعبد انت لم
يفت الغرض اصلا والظروف والمصادر غير المتصرفة اي اللازمة النصب على الظرفية في
النوع الاول وعلى المصدرية في الثاني فالصفة لهما معا فلا يخبر عن شيء منها لامتناع جرها
اذ هو ملزوم لرفعها على الخبرية المقتضي لتصرفها وهو خلاف ما وضعت عليه من عدم التصرف
فلا يخبر عن الظرف في نحو جاء زيد ذات مرة ولا عن المصدر في نحو سبحان الله والحال والتمييز

فلا يخبر

فلا يخبر عنهما في نحو قولك جاء زيد ضاحكا وعندي عشرون درهما لامتناع وضع الضمير مكانهما
من حيث انهما واجبا التنكير ومجرور رب ومفتوح لا التي لنفي الجنس فلا يخبر عن رجل من نحو
رب رجل لقيت ولا من نحو لا رجل في الدار لامتناع وضع الضمير مكانه في الصورتين
لانه لازم التنكير فان قلت لم لا يوضع في الاول فيقال الذي ربه لقيت رجل ويكون مثل
ربه رجلا لقيت قلت لان الضمير المجرور برب يجب ان يكون مبهما مميزا بنكرة بعده وهذا
مثال فيما يجب فيه ضرورة ان الذي ليس منهما نكرة فالعود عليه مخرج له عن موضعه وان جعلت
الضمير على ابهامه فقد العائد فيمتنع كما امتنع الضمير له الاخبار عن الهاء في نحو زيد ضربته وهو
كون الضمير مستحقا الغير كما سيأتي واما ما قال لصاحب اللباب من انه لا يقاس على ربه رجلا الذي
فليس بظاهر ومظهر في مقام مضمر نحو الحاقة ما الحاقة فلا يخبر عنه بان الاظهار يفيد التفخيم
ووضع الضمير مكانه يفوته والمصدر العامل فلا يخبر عن نحو المرور في قولك المرور بزيد
حسن اذ لو قلت الذي هو بزيد حسن المرور لزم اعمال الضمير وهو لا يعمل هذا راي الجمهور
ومن جاز اعمال الضمير المصدري في الظروف في مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح لجاز
الاخبار في هذه الصورة وانما قال المصدر العامل لانه لو لم يكن المصدر عاملا لجاز الاخبار
عنه كما اذا قلت ضربت زيدا ضربة جاز ان تخبر عنه فتقول التي ضربتها زيدا ضربة والصفة
بدون الموصوف والموصوف بدون الصفة لامتناع وضع الضمير في موضع كل منهما ضرورة
ان الضمير لا يوصف به ولا يوصف وانما قلنا بدون الموصوف وبدون الصفة لانه لو كان
الاخبار عن مجموع الموصوف وصفته جاز فتقول في الاخبار في نحو رايت رجلا كريما الذي
رايته رجل كريم والمضاف بدون المضاف اليه فلا يجوز الاخبار عن الاخ من قولك جاء اخو
زيد اذ يلزم قيام الضمير مقامه اذ الضمير لا يضاف وانما قيدنا بذلك لانه لو كان الغرض الاخبار
باعتبار المتضايفين معا جاز فتقول الذي جاء اخو زيد والمضاف اليه غير المستقل كالواقع
في علما منا في نحو امرئ القيس لانه يتنزل منزلة الجزء من الكلمة فيمتنع فصله عنها وتاخيره جزا
للزوم الفصل الممتنع ولو كان المضاف اليه مستقلا لجاز الاخبار عنه فيجوز الاخبار عن زيد

Copyright © King Saud University